الحج و أبعاده السياسية والإجتماعية

(ديبلماسية الحج و وحدة الأمّة الإسلامية)

السيد محمَّدحسين آل أيوب

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، لاسيما بقية الله في الأرضين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

قال الله تعالى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىَ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ**﴾.[1]

لاشكّ أنَّ الحجّ هو ركن من أركان الدين، ومن أعظم شعائره، وأحد أكبر الفرائض الخمس التي بني الإسلام عليها،[2] ومن أفضل الأعمال التي يراد بها التقرّب

---

١. سورة الحج: ٢٧- ٢٨.

٢. قال الباقر عليه السلام: بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية... . وسائل الشيعة١: ٧و٨، أصول الكافي١: ٣١٥.

إلى الله تعالى،[1] وتركه ارتكاب لكبيرة من الكبائر، مما يتسبب في خروج المرء عن جادّة الإسلام والمسلمين.[2]

إنَّ أوّل ما نلتقي به من نصوص الحج هو النِّداء الأوّل الذي وجَّهه الله للنبي إبراهيم عليه السلام في دعوة الناس إلى الحج.. وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ ... لِّيَشْهَدُواْ مَنَافِعَ لَهُمْ ...**﴾،[3] فإننا نجد في هذا النِّداء دعوة إلى أداء فريضة الحج مقروناً ببيان حكمته، حيث ذكر المنافع من دون تحديد لطبيعتها وحجمها، للإيحاء بالانطلاق في هذا الاتجاه للبحث عن كلّ المجالات النافعة من الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية والثقافية، والتي يمكن لهم أن يحققوها من خلال الحج في حياتهم الفردية والاجتماعية إلى جانب الروح العبادية المتمثلة بذكر الله في أيام معدودات، و يأتي هذا المقال الموجز تبياناً لما يتعلق بهذه العبادة وسنركِّز في البحث على الجانب السياسي والإجتماعي، خاصَّة فيما يتعلق بالوحدة الإسلامية لأهمِّيتها في واقعنا المعاصر شعوباً ودولاً:

البُعد السياسي للحج:

لتوضيح البُعد السياسي للحجّ، والأهداف المنشودة منه نعتمد على كلام الله المجيد، حيث يعرّف الكعبة بصراحة وبوضوح على أنها العامل والدافع لقيام الناس ونهضتهم في قوله تعالى: ﴿**جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ**﴾،[4] وهذا القيام يتضمن معاني ومفاهيم سياسية كثيرة منها الاستقلال والاعتماد والاتّكال على النفس، والمشاركة الفعّالة في النشاطات الإجتماعية، وغيرها من المعاني والأعمال التي ينبغي

١. جواهر الكلام١٧: ٢١٤.
٢. تحرير الوسيلة١: ٣٧٠، وسائل الشيعة٨: ١٩و٢١.
٣. سورة الحج: ٢٧،٢٨.
٤. سورة المائدة: ٩٧.

أن نقـوم بهـا لله فـرادى وجماعة كـما قال تعالى: ﴿**قُـلْ إِنَّمَا أَعِظُكُـم بِوَاحِـدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْـنَىٰ وَفُـرَادَىٰ ثُـمَّ تَتَفَكَّـرُوا** .... ﴾.[1] وأمَّـا ماجـاء مـن الروايـات فإنَّ هنـاك الكثير ممـا يبـيّن بوضـوح البُعد السـياسي للحـج، فإنّ حديـث «الحجّ جهـاد الضعفـاء» والمنقول بطـرق مختلفـة،[2] والتناسـب الماهوي بين الاشـتراك في غزوة مـع الرسـول صلى الله عليه وآله وحجّ بيت الله في الحديـث التـالي: «الغـازي في سـبيل الله والحاجّ والمعتمـر وفد الله دعاهـم»،[3] يعلّمنا أنّ هنـاك علاقـة وثيقـة بـين البُعد السـياسي، والجانب الجهادي والعسـكري للحـجّ وأنّ المجاهديـن في سـبيل الله وحجّـاج بيـت الله صفـوة منتخبـة من قبـل الله تعالـى في خندق واحـد ضـد العـدو. ونرى تعبيراً أبسـط آخـر في بعـض الروايـات: «الحجّ جهـاد»،[4] وفي حديـث عـن رسـول الله صلى الله عليه وآله: «نعـم الجهاد الحـج»،[5] وعـلى هذا فـإنّ الحج ليـس فقط من مصاديـق الجهاد فحسـب، بل هو أبهـى صور الجهاد في سـبيل الله، وإنَّ المراسـيم العظيمة في الحـجّ إنـما هـي صـورة من صـور الجهـاد في سـبيل الله، وقـد ورد حديث عن الرسـول الأكرم صلى الله عليه وآله يزيل كل شـكّ وشـبهة في هذا المجال: «النفقة في الحج كالنفقة في سـبيل الله».[6] إنَّ التسـاوي بـين الحـج والجهـاد في الإسـلام هـو بيـانٌ لمجموع الإسـلام، ويبـيّن الحقيقة القائلـة: إنّ هاتـين الفريضتين كانتا وما تزالان تمتلكان أهدافاً مشـتركة، وفي الوقت نفسـه فلـكلّ منهـما خصوصية ماهوية خاصّـة بهما، ويعدّ كلّ منهـما عبادةً وعملاً سياسـياً لتقوية وتحقيـق الأهداف السياسـية للإسـلام على حدّ سـواء.

ومـن كتـاب (**الحـجّ مؤتمـر عبـادي سـياسي**)؛ ننقـل النـص التالي مـن خطـاب للإمام

---

١. سورة سبأ: ٤٦.

٢. من لا يحضره الفقيه٢: ٣٥٩، علل الشرايع: ٥٧.

٣. سنن ابن ماجة، المناسك٥، سنن النسائي، الحج: ٤.

٤. سنن ابن ماجة، المناسك: ٤٤.

٥. صحيح البخاري، كتاب الجهاد: ٦٢.

٦. مسند أحمد بن حنبل٥: ٢٠٠.

الخميني رحمه الله في ٢٢/ شوال/ ١٤٠٥هـ: «لقد عزمنا منذ البداية على أن نؤدّي الحجّ كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، كيف أنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حطم الأصنام في الكعبة؛ نحن أيضاً نريد أن نحطمَّ الأصنام، وأنّ هذه الأصنام الموجودة في عصرنا، هي أعظم وأسوأ من أصنام ذلك العهد».

ويقول الإمام الخميني رحمه الله أيضاً: «في هذا الاجتماع المقدس للحجّ؛ يجب أولاً: بحث المسائل الأساسية في الإسلام، وثانياً: تبادل وجهات النظر في المسائل الخاصة للدول الإسلامية، انظروا ماذا يجري على الإخوة المسلمين في داخل دولهم من الاستعمار وعملائه وأتباعه، يجب أن يقدموا تقريراً لمسلمي العالم في هذا الاجتماع المقدس يشرحون فيه ما تعانيه شعوبهم من مصاعب ومتاعب».[1]

إنَّ هناك أبعاداً كثيرةً في الحجّ لازال لم تتحقق ومنها البُعد السياسي. ولو تحقق جزءٌ مما يعد به الحج في توحيد الأمة كما هو المفترض لتحقَّق للمسلمين كثيرٌ من المنجزات على كافة الصعد السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية. فالبُعد السياسي للحج من أكثر الأبعاد المهجورة المغفولة، وقد عمل الجناة وما زالوا يعملون على هجرانه، يساعدهم في ذلك علماء البلاط و وعاظ السلاطين. وهذا لا يشكل بحد ذاته حجة للمسلمين أن يتقاعسوا عن الإيفاء بمتطلبات الحج، فعلى الأقل هناك قضايا مشتركة مهمة يعاني منه جميع المسلمين، يمكن أن تطرح من خلال تجمعات الحج، ويكمن أن يجدوا لها حلولاً من خلال التشاور، وينقلون تلك الحلول إلى بلدانهم.

الحج و وحدة المسلمين:

إنّ الوحدة هي الكفيلة تحفظ كيان الامّة وتماسكها، وترسيخ وجودها، وتثبيت

١. أبعاد الحج في كلام الإمام الخميني رحمه الله: ٤٢ (نشر جمعية المعارف الإسلامية، ط١، بيروت- ١٤٢٢هـ).

أقدامهـا.. وبـأنّ التوحّـد والترابـط، والتآلـف والتماسـك، هـي مصـدر القـوّة والغلبـة، ومنبـع القـدرة والمنعـة.. وأنّ القـوّة أمـر ضروري لحفـظ الشرائـع والمبـادئ.. والوحـدة مصـدر قـوّة، وفي الحـج نجد هـذه القوة حيـث أنّ الحجّ ليس مجـرّد فريضة تهـذّب النفس وتعصـم السـلوك بـل هـو أيضـاً عنـوان للأُخـوّة الإسـلامية العامـة عـبر التاريـخ حول مسـألتي العبوديـة لله، واجتنـاب الطاغـوت، وذلـك بشـتّى الأسـاليب التي تتناسـق فيما بينهـا لتؤكـد هـذا المضمـون الوحـدوي العظيـم في الحـجّ، وهو خـطّ جميـع الأنبياء.

وقـد تابعـت الثـورة الإسـلامية هـذا الخـط وأكّدت على لـزوم إعـادة الـدور الحقيقي للشـعائر الإسـلامية، كصـلاة الجمعـة، والحـج، باعتبارهمـا من أكـبر المجـالات المحققة للإحسـاس بـضرورة الوحـدة في هـذه الأمة .

إنّ الحـج فريضـة إلهيـة لهـا أبعـاد توحيديـة كبـيرة، وهـي مؤتمر كبـير يجمع المسـلمين مـن كلّ الأقطـار، متحـدة نحـو قبلـة واحـدة، في طاعة إله واحد مسـتنين بسـنة الرسـول الأكـرم صلى الله عليه وآله. لقـد تحـول الحـج عـبر العصـور المتلاحقـة ومـن خـلال سـعي الأعـداء إلى فريضـة عاديـة لا تحمـل في عمقهـا الأبعاد السياسـية التـي أرادهـا الله تعالى ليسـتفيد منها المسـلمون، وقـد نجـح العـدوّ لسـنين طويلـة في أن ينسـي النـاس هـذه الأبعـاد العظيمة لهـذه الواقعـة المهمـة والاسـتثنائية مـن عبـادات المسـلمين السياسـية، ولقـدأدرك الإمام الخمينـي رحمه الله خطر هذه المسـألة فحـاول أن يعيد إلى الحج بُعده السـياسي لاسـيما بإعلانه أنّ الـبراءة مـن قوى الـشرك والكفـر العالمية ركـن مـن أركان الحج ولابـدّ أن تـؤدّى ليكون الحـجّ حجّـاً حقيقياً، إسـتناداً إلـى قوله تعالـى: ﴿**وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾.[1]

وكان الإمـام الخمينـي رحمه الله يعتقد بأن البَراءَة في الآية المذكـورة أعلاها لا تختصّ بمشركي الجزيـرة بـل إنَّها تشـمل البراءة من مشركـي العالم كلّـه، الموجودين في عصر الرسـالة ومن

١. سورة التوبة:٣ .

بعدهم إلى يوم القيامة، ولذا أمر أن تقام مراسم البراءَةَ في كلّ عام من موسم الحج، وكان من خلال بياناته السنوية التي كان يوجّهها إلى الحجاج في موسم الحجّ يؤكّد على وجوب اهتمام المسلمين بالأمور السياسية للعالم الإسلامي، واعتبار إعلان البراءة من المشركين ركناً من أركان الحج.

وبالتدريج اتخذ مؤتمر الحج العظيم شكله الحقيقي وصارت سيرة البراءة تقام سنوياً بمشاركة عشرات الآلاف من الحجاج الإيرانيين والمسلمين الثوريين من البلدان الأخرى، يردّدون خلالها شعارات تطالب بإعلان البراءة من الإستكبار العالمي خصوصاً امريكا وإسرائيل باعتبارهما من أهم مصاديق البارزة للشرك والكفر العالمي، وتدعو المسلمين إلى الاتحاد، واستمر سماحة الإمام الخامنئي دام ظله على هذا النهج في ندائه لحجاج بيت الله الحرام في موسم الحج من كلّ عام لإحياء الحج الإبراهيمي.

البُعد الاجتماعي للحج:

إنَّ أهم ما تفتقده المجتمعات الإسلامية الرفق، الأمان والتوحد في العقيدة الضامنة لسعادة الدارين الدنيا والآخرة، ومن مهام الحج؛ تحقيق الأمان في العلاقات الاجتماعية، وتوفير فرصة نموذجية للرفق بين الناس، وتوحيد صفوفهم وتوثيق عرى الوحدة بينهم وفي هذا المعنى يقول الإمام الخميني رحمه الله «يجب أن نعلم أنّ إحدى الحكم الاجتماعية لهذا التجمع العظيم من جميع أنحاء العالم؛ توثيق عرى الوحدة بين أتباع نبي الإسلام، والقران الكريم في مقابل طواغيت العالم».[1]

ويتحقق البُعد الاجتماعي في الحجّ من خلال ما يلي:

١. التحرّر من الأنا والتخلص من سلطان الشهوات: من خلال السلوك الجمعي في المسيرة الإيمانية إلى الله تعالى ابتداءً من الميقات، فلا ميزة لأحد على أحد، بلون أو

١. أبعاد الحج في كلام الإمام الخميني رحمه الله: ٢٧ (نشر جمعية المعارف الإسلامية، ط١، بيروت-١٤٢٢هـ).

ملبس أو منصب أو أي من ميزات اعتادوها الناس في حياتهم، فإنّ أكثر ما يثير المتاعب بين الناس، هو التصادم الذي يحدث بين الذوات والأنانيات، وعندما تذوب الذات وتنصهر، يخلص الإنسان من طغيان الأنا ولقاءاته السلبية مع الآخرين. وتفرض مناسك الحج أحكاماً تخلص الإنسان من سلطان الهوى والشهوات، وهي مسألة في غاية الأهمية، إضافة إلى منسك رجم الشيطان، باعتباره رمز الشهوات.

٢. الانصهار في الجماعة: فبعد أن انسلخ الإنسان عن ذاته، وجد نفسه فجأة في وسط حشد بشري كبير، لا يمتاز بعضهم عن بعض، ولا يكاد يفرّق بينهم شيء، بنداء واحد، وتوجه واحد، وإلى الطواف حول مركز واحد، ثم تتوجه هذه الجموع الموحَّدة من الحجاج لرجم الشياطين؛ ويقول الإمام الخميني رحمه الله في ذلك: «يجب طرد الشياطين الكبرى والصغرى والوسطى عن حرم الإسلام المقدس ويجب قطع أيادي الشياطين عن الكعبة،... ».[١]

دور الحج في التطوّر الثقافي:

عندما يكون بيت الله الحرام علَماً ورايةً للإسلام كما عبَّر عنه علي بن أبي طالب عليه السلام إذ يقول: «**جعله الله سبحانه وتعالى للإسلام علماً**».[٢] وعند مايكون ترك الحجّ كفراً لا محالة، حيث يقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مخاطباً علياً عليه السلام: «**يا علي تارك الحجّ وهو مستطيع كافر**».[٣] ويستدل بالقرآن لتأكيد ذلك: ﴿**وَلِلهِ عَلَى النّاسِ حِجّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنّ الله غَنِيّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾.[٤] ولا يكتفي بذلك بل يوضّح أكثر حيث يقول: «**يا على من سوّف الحجّ حتّى يموت بعثة الله يوم القيامة**

١. أبعاد الحج في كلام الإمام الخميني رحمه الله: ٢٩.
٢. نهج البلاغة، الخطبة١.
٣. من لا يحضره الفقيه٢: ٣٣٥، الخصال ٢: ٦١.
٤. سورة آل عمران: ٩٧.

يهودياً أو نصرانياً»،[1] فهنا يتّضح دور الحج في تغذية الإيمان والارتقاء الثقافي والعلمي للمسلمين أكثر من أي مكان آخر، وكأن بالحجّ وهو يمثّل دورة تعليميّة في الدين، حيث لا يصل المسلمون إلى حقيقة الإيمان إلّا بدخول تلك الدورة على الأقل مرة واحدة في حياتهم.[2]

ويوصي الإمام علي بن الحسين عليه السلام ـ وهو أحد المسارعين إلى حجّ بيت الله الحرام ـ أصحابه قائلاً: «**حجّوا واعتمروا... يصلح إيمانكم**».[3]

وحين يسأل هشام بن عبدالملك الإمام الصادق عليه السلام عن حكمة الحج، يجيب الإمام عند ذكره لحكمة الحجّ قائلاً: «**فجعل الاجتماع من الشرق والغرب ليتعارفوا... ولتعرف آثار رسول الله صلى الله عليه وآله، وتعرف أخباره ويذكر ولا ينسى، ولو كان قوم يتكلّون على بلادهم وما فيها هلكوا وخربت البلاد وسقطت الجلب والأرباح وعميت الأخبار ولم تقفوا على ذلك فذلك علّة الحجّ**».[4]

إنَّ الحجّ بحقّ رجوع إلى التوحيد وتاريخ حماة هذه الفريضة، آدم وإبراهيم وإسماعيل وصولاً إلى الإسلام ونبيّه صلى الله عليه وآله، وصدام متواصل بين الإيمان من جهة والكفر والنفاق من جهة أخرى، وببقاء الكعبة شامخة سيظلّ هذا التأريخ متجسداً وعاكساً للتوحيد وعلماً ومعلماً نشأت عنه حقائق الدين؛ فيخلد بذلك التوحيد وثقافته ويحيا حياةً أبدية.

إنّ الحجّ تعليم عمليّ لثقافة المساواة والأخوّة والتعاون نحو الخير ومصلحة المسلمين، وهو فرصة ذهبية للتبليغ ونشر الثقافة الإسلامية الغنية في طبقاتٍ واسعةٍ من المسلمين حيث يبثّ عامل القوة في المجتمعات الإسلامية والذي له دور فاعل وأساسيّ.

---

١. بحار الأنوار ٧٤: ٥٩، وسائل الشيعة ٨: ٢١.
٢. المحجّة البيضاء ٢: ١٤٥.
٣. وسائل الشيعة ٨: ٢١.
٤. علل الشرائع: ٤٠٥، الحديث ٦.

ولا ريب في أنّ المقدمات الأولية للذهاب إلى الحجّ تتمثل بتعلّم الكثير من المسائل الإسلامية والتفقّه الابتدائي، وهي أرضية مناسبة تتيح لعلماء الإسلام إرشاد جموع غفيرة من المسلمين، ونشر الثقافة الإسلامية وإشاعة التفقّه في الدين. وبالتأكيد فإنّ روحانية الحج هي نفسها عامل مهم يهيئ القلوب لتعلّم الحقائق والمعارف الدينيّة للإسلام.

يقول الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام مخاطباً الفضل بن شاذان:[1] «**إنما أمروا بالحج لعلّة الوفادة إلى الله..... مع ما فيه من التفقّه ونقل أخبار الأئمة إلى كلِّ صقعٍ وناحيةٍ كما قال الله عزوجل: ﴿فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾**».[2]

ولا تقتصر نعمة وبركة نشر المعارف والثقافة الإسلامية في مراسم الحج على المسلمين القادمين من أقصى البقاع أو أقربها، ذلك أن كلاً من هؤلاء المسلمين سينقل معه تلك الثقافة وما تعلمه إلى بلده ويعمل على نشرها هناك وبثّها في أواسط المسلمين كافّة، وعلى هذا يتخذ دور الحج أبعاداً أوسع وخصوصاً بتكرار عملية الحجّ كلّ عام، ويجعل من الدين أقوى آصرة تلم المسلمين وتضمن خلود الإسلام.

وقد وردت هذه الحقيقة في حديث قصير وبليغ للإمام علي عليه السلام حيث يقول: «**فرض الله... والحجّ توقية للدين**».[3] والإمام الصادق عليه السلام يصرّح بهذه الحقيقة إذ يقول: «**لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة**».[4]

إنَّ النمو الثقافي هو الهدف الذي ينشده الإسلام في مناسك الحجّ البهيّة، ويقوّي

١. عيون أخبار الرضا: ٢٣٦.
٢. سورة التوبة: ١٢٣.
٣. نهج البلاغة، المواعظ والحكم، رقم ٢٤٤.
٤. الكافي ٤: ٢٧١، الحديث ٤.

هـذه الأرضيـة ويعزّز الحقيقة القائلـة: إنَّ جميع البـشر على الرغم من الاختـلاف في اللون والبـشرة والعنصـر واللغـة والميـزات الإقليميـة والتأريخيـة والطبقيـة وغيرهـا يتمتّعون بفطـرة واحـدة، وإنّ هـذه الفطرة متسـاوية عنـد كلّ البشر، والتـي تمنح الثقافة الإنسـانية وترسـمها بصـورة عامّـة وشـمولية تامّة لماهية الإنسـان.

وأثنـاء المسـيرة التـي تقطعهـا مناسـك الحـج تتحـرّر الثقافـات الجامـدة، وتخـرج عن نطـاق العـادات والسـنن القوميـة والإقليميـة ودائـرة الهويـة الوطنيـة، وتنتمـي إلى الهوية الإسـلامية الجامعة.

ويـدرك الإنسـان في الحـجّ أصالـة البنيـة التحتيـة للثقافـة الإنسـانية، التي هي نفسـها الثقافـة التوحيديـة الإبراهيميـة الخالصـة دون أن يفقـد الإنسـان أيـاً مـن القيـم الثقافيـة والعـادات والتقاليـد الخاصّـة بـه، فيـما يتعلّـق بالمسـائل والأشـكال التـي تؤلـف حياتـه الطبيعيـة، مهـما كانـت جنسـيته وقوميته.

والحـقّ أنَّ الحـج دورة تعليمية تتيـح انتقال الثقافـات، والتعرّف على الثقافة الإنسـانية الفطريـة للحصـول على هوية ثقافية إسـلامية مشـتركة، فتتمسـك الملايين بتلك الشـجرة الطيبـة الثابتـة، وتأكل من ثمارهـا اليانعة إذ يقـول تعالى:

﴿أَلَـمْ تَـرَ كَيْـفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَـجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَـا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّـمَاءِ * تُـؤْتِي أُكُلَهَـا كُلَّ حِـينٍ بِـإِذْنِ رَبِّهَـا ۗ وَيَـضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَـالَ لِلنَّـاسِ لَعَلَّهُـمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. [1]

وختامـاً لهـذا المقال و في نهاية بحثنـا الموجز نأتي باقتراح نرجو أن ينـال رضا الحاضرين في المؤتمر:

أولاً- ينبغـي أن تقـام مناسـك الحـج بطريقـة يتـمّ بواسـطتها تواصـل الشـعوب

١. سورة إبراهيم: ٢٤- ٢٥.

الإسلامية، وبث الروابط فيما بين الثقافات والتراث والهويّات الوطنية على أساسٍ من التفاهم المنطقي وتتهيأ الأرضية المناسبة للتعاون والمشاركة الثقافية؛ والسياسية لتقوية وتعزيز التعرّف على الثقافة والهوية الإسلامية، على أساس المعايير والموازين الأصلية والمصالح المشتركة، فيزول بذلك كلّ جهل وتعصب، ويتحرّر عموم المسلمين من القيود التي فرضها الاستعمار الغربي باسم الثقافة الوطنية، بدل إحياء الثقافة الإسلامية الأصلية المشتركة بين المسلمين.

ثانياً- ينبغي أن تبدأ مراسم الحج باستئصال جذور الثقافة الاستعمارية، والارتباط الثقافي للشعوب الإسلامية بالغرب والشرق وكلّ المصادر التي تمّت بصلة إلى الاستعمار والاستثمار، حيث إنّ الحج رجوع وعود عقلاني إلى الإسلام الأصيل، وتعليم لإصلاح الإيمان ومعرفة لآثار وتراث الإسلام و رسوله صلى الله عليه وآله وتذكرة للتفكير التوحيدي الفطري. لذا يجب على الحاجّ تجريد فكره وروحه وعقله ونفسه عن الثقافات غير التوحيدية، والارتباطات الثقافية التي تبعده عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله والتي تجذبه نحو خدمة المصالح الغربية والشرقية.

وكلّ ما يمكن أن نقوم به معاً هو لأجل أن تتحقق الأمّة الواحدة التي أرادها الله أن تكون خير الأمم، أخرجت للناس في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾.[1]

١. سورة آل عمران: ١١٠.

ملخّصات البحوث

بالانجليزية

Abstracts